

31 InfoVIHTal: ما هي السيدا؟

السيدا SIDA تعني اعراض نقص المناعة المكتسبة (Síndrome de Inmunodeficiencia Adquirida)

- ✓ **Síndrome**: تعني مجموعة من الاعراض و المشاكل الصحية التي تشكل مرض في حالة متطورة.
- ✓ **Inmunodeficiencia**: تعني ضعف جهاز المناعة الذي يمنع من مواجهة بعض الامراض.
- ✓ **Adquirida**: تعني اي شخص يمكن ان يكتسبها. يصاب بها او تنتقل العدوى اليه.

اذن، ماهو سبب السيدا؟

سبب السيدا هو فيروس يسمى VIH : فيروس نقص المناعة البشرية، حيث ان عدم مراقبة تضاعفه يمكن ان تؤدي الى حالة متطورة. عندما ينتقل فيروس VIH الى شخص، يحاول جسمه ان يواجه هذه العدوى عن طريق انتاج بروتينات متميزة تسمى ” بمضادات الاجسام “ حيث تقوم بالقضاء على الفيروس و تجنب تضاعفه.

غالبا، ما يتحدث الناس عن ” اختبار ل VIH اول SIDA “، لكن هذا المصطلح غير مناسب، لان الاختبار المعروف باليسا ELISA هو تحليل يتم به لاكتشاف وجود مضادات اجسام، تأكد وجود VIH ، وليس السيدا (انظر الى: InfoVIHTal 32 تحليل ل VIH).

لهذا، ان تكون حامل ل VIH او تعيش مع VIH لا يعني ان لديك السيدا SIDA . العديد من الاشخاص الحاملين للفيروس يعيشون بدون ان تتطور هذه العدوى الى السيدا.

كلما يستمر فيروس VIH في تكاثره، يضعف جهاز المناعة حيث ان هذا الفيروس يحتاج الى الخلايا البشرية لانتاج فيروسات اخرى. الفيروسات، الفطريات و البكتيريا التي لا تسبب مشاكل صحية مهمة في الحالات العادية، يمكنها ان تستغل ضعف جهاز المناعة لكي تنتشر في الجسم و تسبب امراض او اصابات تسمى ب العدوى او الامراض الانتهازية. لهذا، يمكننا ان نقول ان التضاعف المستمر ل VIH ، الضرر المتدرج الذي يحدث لجهاز المناعة بسبب VIH و الامراض الانتهازية التي تستغل ضعف مناعة الجسم تشكل اعراض السيدا.

كيف تكتسب السيدا؟

كما اشرنا سابقا، السيدا لا تكتسب ، لانها مجموعة من الاعراض، لهذا يجب ان تصاب اولا بعدوى فيروس VIH و بعد ذلك تتطور الى اعراض السيدا.

VIH يمكن ان يكتسب و ينتقل عن طريق ممارسة العلاقات الجنسية بدون عازل طبي مع اي شخص مصاب رغم انه لا يظهر عليه انه مريض او انه لم يحصل بعد على نتيجة ايجابية لتحليل VIH . الدم، السوائل المهبلية،مني و حليب الام لاشخاص مصابين ب VIH يحتويون على كمية كافية من الفيروس لنقله الى اشخاص اخرين. ينتقل الفيروس ايضا عن طريق:

- ✓ تبادل ابر الحقن (لحقن المخدرات)
- ✓ التماس دم الام المصابة اثناء الولادة او بعد تناول حليب الام.

الى يومنا هذا، لم تثبت اي حالة عدوى عن طريق الدموع او اللعاب. لكن، تبين ان الجنس عن طريق الفم اقل خطرا من بقية الممارسات الجنسية . و مع ذلك، ليس مجرد من خطر معين، خاصة اذا وجدت جروح بالفم، او دم يسيل من اللثة حيث تمثل باب مفتوح لدخول VIH و امراض اخرى تنتقل جنسيا (انظر الى InfoVIHTal 15 : جنس عن طريق الفم).

ماذا افعل اذا كنت حامل ل VIH ؟

من المحتمل ان العدوى ب VIH قد انتقلت اليك و لا تعرف ذلك (انظر الى InfoVIHTAL N°1: التشخيص المبكر). بعض الاشخاص يمكن ان يشعروا من حرارة مرتفعة، ألم في الرأس، الام في العضلات و المفاصل،الم في المعدة، انتفاخ الغدد اللمفاوية او طفح جلدي لمدة اسبوع او اسبوعين، وهي مثل اعراض الزكام، لكن هناك بعض الاشخاص اللذين لا تظهر عليهم اي اعراض(انظر الى InfoVIHTal 6: العدوى الاولية ب VIH).

عندما يدخل الفيروس الجسم، يتضاعف طوال عدة اسابيع او شهر قبل ان يبدأ جهاز المناعة في مواجهته. خلال هذه المدة، اختبار VIH لا يعطي نتيجة ايجابية، رغم انه يوجد خطر تنقل العدوى بالفيروس الى اشخاص اخرين.

عندما يبدأ جهاز المناعة في المواجهة، يقوم بانتاج مضادات اجسام و ابتداء من هذه اللحظة يمكن الحصول على نتيجة ايجابية لاختبار VIH بعد هذه الاعراض الاولية ’للزكام‘ ، الكثير من الاشخاص الحاملين ل VIH يمكنهم التمتع بصحة جيدة خلال 10 سنوات او اكثر ، رغم ان خلال هذا الوقت ، الفيروس يمكن ان يستمر في الحاق الضرر بجهاز المناعة.

الوسيلة التي يمكن ان نعرف عن طريقها درجة الضرر الذي سبب لجهاز المناعة هي عدد خلايا CD4 او ما تسمى ب TCD4 او المتعاونة cooperantes، حيث تمثل هذه الخلايا جزء مهم من جهاز المناعة. الاشخاص اللذين يتمتعون بصحة جيدة عدد CD4 في دمهم يتراوح بين 500 و 1500 في المليمتر من الدم (انظر الى InfoVIHTal 2 : خلايا جهاز المناعة).

بدون علاج، من المحتمل ان عدد خلايا CD4 يقل وتظهر أعراض تتعلق ب VIH ، مثل حرارة الجسم المرتفعة، عرق بالليل، إسهال و إنتفاخ في الغدد اللمفاوية. هذا لاعراض نتيجة لتطور الفيروس، هذه المشاكل و الاعراض الصحية تدوم أيام قليلة ومن المحتمل ان تستمر بعض الاسابيع.

كيف يمكن ان اعرف ان لدي السيدا؟

كما اشرنا سابقا، فيروس VIH يتحول الي السيدا عندما يكون جهاز المناعة متضررا:

- ✓ عندما يكون عدد خلايا CD4 اقل من 200 نسخة او ان نسبة خلايا CD4 على مجموع عدد الكريات اللمفاوية تكون اقل من 16% حيث تنشأ مرحلة السيدا.
- ✓ عندما تصاب بعدوى انتهازية مثل:

- PCP (neumonía por Pneumocystis) ، عدوى رئوية.
- TB (Mycobacterium tuberculosis) ، (انظر الى InfoVIHtal 22 : مرض الرئة)
- KS (sarcoma de Kaposi) ، سرطان الجلد.
- CMV (Citomegalovirus) ، عدوى تصيب العينين على العموم .
- Candidiasis كاندياسيس ، عدوى تسببها فطريات التي يمكن ان تصيب الفم، الحلق او المهبل. (انظر الى InfoVIHTAL 29 : كاندياسيس).

من الامراض المتعلقة بالسيدا نجد فقدان الوزن بشكل كبير، اورام في الدماغ و مشاكل صحية اخرى. بدون علاج، هذه الاصابات الانتهازية يمكن ان تسبب الموت.

السيدا تظهر بطريقة مختلفة من شخص لآخر. بعض الاشخاص يموتون بعد اشهر من الاصابة و البعض الاخر يعيشون حياة عادية سنوات عديدة، حتى بعد التشخيص الرسمي للسيدا. نسبة قليلة من الاشخاص الحاملين ل VIH يعيشون حياة صحية سنوات عديدة بدون تناول ادوية مضادة للفيروس (ادوية تمنع تضاعف الفيروس) .

هل يوجد دواء للسيدا ؟

حاليا، لا يوجد اي دواء يقضي تماما على فيروس VIH تماما، رغم ان هناك ادوية مضادة للفيروس التي توقف توالد VIH و تعطل الضرر الذي يلحق بجهاز المناعة،(انظر: InfoVIHtal 3 : علاج مضاد ل VIH).

ادوية اخرى يمكن ان تساعد للوقاية من ظهور الامراض الانتهازية (انظر: InfoVIHtal 13 : الوقاية من الاصابة بالعدوى)، زيادة على هذا، توجد مضادات فيروس جديدة و جد فعالة ، حيث تسا عد في تخفيض كمية الاصابات الانتهازية، رغم ان البعض منها يصعب علاجها.